

دور تخضير النظام المالي المصرفي وفق استراتيجية القوة الناعمة في تحقيق التمويل المستدام (دليل عراقي مقترح)

The role of greening the banking financial system according to the soft power strategy in achieving sustainable financing (a proposed Iraqi guide)

أ.د. طلال محمد علي الججاوي
Prof. Dr. Talal Mohammed Ali Al-Jajjawi
قسم المحاسبة - كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة اشور
tjajawy@yahoo.com

أ.د. ابتهاج اسماعيل يعقوب
Prof. Dr. Ibtihaj Ismail Yaqoub
قسم المحاسبة - كلية الإدارة والاقتصاد
الجامعة المستنصرية
Hussainalaa10000@uomustansiriyah.edu.iq

ا.م.د. هبة الله مصطفى السيد
Asst. Prof. Dr. Heba Allah Mustafa El Sayed
قسم المحاسبة - كلية الإدارة والاقتصاد - وارث الأنبياء
Hebatallah.Mu@q.uowa.edu.iq

المستخلص : تحتاج دول العالم جميعا الى تقليل انبعاثاتها والتكيف مع تغير المناخ الذي بات تحديا للإنسانية من خلال التقليل من الانبعاثات الحرارية واحد السبل لذلك تتمثل بالعمل على تخضير النظام المالي باضافة الاستدامة كاحد ابرز عناوين التمويل المالي من خلال جذب الاستثمارات الداعمة للاستدامة او تخصيص جزء من الضرائب لدعم الاستدامة وتوفير التمويل المستدام وتكاد من افضل السبل الدافعة او الداعمة للتمويل المستدام عن طريق القوة الناعمة ، وبحكم ان العراق قد صنف من ضمن الدول الهشة التي تتأثر بالتغيرات المناخية وهو نفسه يسهم في التغير المناخي من خلال غازات الاحتباس الحراري من قطاع استخراج النفط واحترق الغاز المصاحب غاز الشعلة وفق تقرير الاستقرار المالي لعام 2021 الصادر عن البنك المركزي العراقي والتزاما بقانون رقم 31 لسنة 2020 بانضمام العراق الى اتفاقية باريس فان من ابرز التزاماته تخفيض الانبعاثات والرقابة عليها . وعلى وفق ذلك برزت الحاجة الى بناء منظومة استراتيجية للتمويل المستدام يهدف البحث الى اعداد دليل للتمويل المستدام المرتكز على تخضير النظام المالي المصرفي على وفق ادوات القوة الناعمة وفق مبادئ خمس تتفرع منها مؤشرات ثانوية . وتوصل البحث الى

ان استراتيجية القوة الناعمة هي القوة التي تعطي الجاذبية لوضع مرتكزات لتخضير النظام المالي المصرفي والادوات الرئيسة تتمثل بالقيم الثقافية والسياسات في حين تتمثل السياسات الحكومية بالدبلوماسية العامة والمتعددة الاطراف الحاجة الى ارشادات تفصيلية باطر عامة ومبادئ وفروض اوجبت وجود الدليل المقترح للاستدامة واوصى البحث بالعمل الدؤب لاعتماد الدليل المقترح كاساس للعمل الجاد لتحقيق التمويل المستدام.

الكلمات المفتاحية – القوة الناعمة – تخضير النظام المالي المصرفي – التمويل المستدام

Abstract: All countries of the world need to reduce their emissions and adapt to climate change, which has become a challenge to humanity, by reducing thermal emissions. One way to do this is to work on greening the financial system by adding sustainability as one of the most prominent titles of financial financing by attracting investments that support sustainability or allocating a portion of taxes to support... Sustainability and to provide sustainable financing, and almost one of the best ways to motivate or support sustainable financing is through soft power. Given that Iraq has been classified as one of the fragile countries affected by climate change, it itself contributes to climate change through greenhouse gases from the oil extraction sector and the combustion of associated gas, torch gas, according to the Financial Stability Report for 2021 issued by the Central Bank of Iraq and in compliance with Law No. 31 of 2020 regarding Iraq's accession. To the Paris Agreement, one of its most prominent commitments is to reduce and control emissions. Accordingly, the need has emerged to build a strategic system for sustainable financing. The research aims

to prepare a guide for sustainable financing based on greening the banking financial system in accordance with soft power tools and in accordance with five principles from which secondary indicators branch out. The research reached the conclusion :

The soft power strategy is the force that gives attraction to setting foundations for greening the financial banking system. The main tools are represented by cultural values and policies, while government policies are represented by public and multilateral diplomacy. The need for detailed guidance with general frameworks, principles, and hypotheses necessitated the existence of the proposed guide to sustainability. The research recommended diligent work to adopt the proposed guide. As a basis for serious work to achieve sustainable financing.

Keywords - soft power - greening the banking financial system - sustainable finance

المقدمة

يُعد القطاع المالي هو القطاع الذي يُشار له بالبنان في دعم التطور المستدام طويل الامد والتحول نحو الاقتصاد الاخضر الذي يحقق الانخفاض في الانبعاثات الغازية وتخفيض غازات الاحتباس الحراري، للتنافس وتحقيق الالتزام العالمي باتفاقية باريس لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من خلال الجهود الرامية الى تحقيق الحياد الكربوني من خلال تمكين التغير العالمي بهذا الاتجاه، يلعب القطاع المالي الدور الرئيس في تمويل التحول الاقتصادي نحو التخضير المالي للأنشطة والاستثمارات من خلال القياس المحاسبي والافصاح المحاسبي والشفافية والادوات المالية الخضراء والابتكار في المشتقات المالية الخضراء، ان القوة الناعمة كأستراتيجية بمفهومها وركائزها بالامكان الركون اليها وتوجيهها الى الهدف المستهدف باستخدام ادواتها لتحقيق تخضير النظام المالي لوضع الآليات والمنهجيات المناسبة لتحقيق التمويل المستدام الهادف الى تحقيق الانبعاثات الصغرى وتأسيساً لما تقدمه البحث، قسم البحث الى اربعة مباحث تناول الاول منهجية البحث وابحث سابقة، وتناول الثاني استراتيجية القوة الناعمة كمدخل لتخضير النظام المالي والثالث تناول المدخل المقترح للتمويل المستدام، وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول: منهجية البحث ودراسات سابقة

اولا : منهجية البحث

1-مشكلة البحث: مع التزايد المتسارع في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري على مستوى العالم ككل، وفي العراق بشكل خاص واعتبار العراق من الدول الهشة مناخياً على وفق تقرير الاستقرار المالي لعام (2021) الصادر عن البنك المركزي العراقي ودخول العراق الى اتفاقية باريس للمناخ، وبموجب القانون (31) لسنة (2020) مازال القطاع المصرفي العراقي يعاني من انخفاض اسهاماته في المجال البيئي ومجال التمويل الاخضر اذ اقتصر اسهاماته بمبادرة البنك المركزي للطاقة المتجددة وعلى وفق ذلك تثار المشكلة البحثية بأن القصور في التمويل المستدام من البنك المركزي العراقي نتيجة عدم وجود دليل للتمويل المستدام، فضلاً عن ان لدخول العراق الى النظام المالي الاخضر الدولي (NGFS) (Network for greening system) (the Financial) لم يحقق الهدف منه، وعلى وفق ذلك تثار الاسئلة البحثية الاتية:

- أ- بالإمكان توظيف استراتيجية القوة الناعمة لتحقيق التمويل المستدام وتخضير النظام المالي في البيئة العراقية ؟
- ب- هل بالإمكان بناء دليل للتمويل المستدام في البيئة العراقية؟.

2- **هدف البحث:** يهدف البحث الى تسليط الضوء على القوة الناعمة كاستراتيجية يمكن اعتمادها لتحقيق الهدف في تخضير النظام المالي المستدام لتوفير تمويل مستدام لتحقيق الاستدامة المناطة مع وضع المؤشرات الرئيسة لبناء دليل للتمويل المناخي المستدام.

3- **اهمية البحث:** تكمن اهمية البحث في امكانية تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في البيئة فضلاً عن توافر الركائز الاساسية للتوافق مع اتفاقية باريس للمناخ وقانون رقم (31) لسنة (2020) لتحقيق الحياد الكربوني وتقليل الانبعاثات الغازية الضارة، مع الخوض بغمار الأهمية التي تضيفها استراتيجية القوة الناعمة نحو التحول الى التخضير المالي والسبل الكفيلة ببناء دليل لتحقيق التمويل المالي المستدام.

3-فرضية البحث: يرتكز البحث على فرضية مفادها:

بالإمكان بناء دليل مقترح للتمويل المستدام على وفق القوة الناعمة في البيئة العراقية. تدعم تخضير النظام المالي المصرفي .

ثانيا :إبحاث سابقة وإسهام البحث الحالي

اهتمت التيارات البحثية بتأكيد الإفصاح عن مخاطر الاحتباس الحراري وأهمية إصدار تقرير عن إفصاح الشركات عن الاحتباس الحراري والبصمة الكربونية والاهتمام بالتوصيف المهني لتوكيد تقارير الاحتباس الحراري.

1-بحث(يعقوب والجواوي - 2022) بعنوان تبني معيار 3410 المعدل في البيئة العراقية : الحاجة والمنافع في القطاع النفطي 2022.

اختبر البحث ممارسات التوكيد في الشركات العراقية للإفصاح عن غازات الاحتباس الحراري وأنها تفصح وفقا لقاعدة بيانات الكشف عن الكربون (CDP) ووجود حافز متزايد لخدمات التأكيد للإفصاح عن غازات الاحتباس الحراري والكشف عن التلاعب أو الأخطاء الجوهرية في الإفصاح

2-بينما هدف بحث (يعقوب والقيسي .2020)الى بناء مؤشر للإفصاح عن غازات الاحتباس الحراري في البيئة العراقية وفق المتطلبات الدولية والمحلية. في بحثهما الموسوم (نحو بناء مؤشر للإفصاح عن غازات الاحتباس الحراري في سوق العراق للأوراق المالية .

3- اما هدف بحث (يعقوب وآخرون.2022) بعنوان الابعاد الثلاثية لجودة خدمات التوكيد عن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري – بحث مسحي في البيئة العراقية -فكان يهدف الى اختبار استعداد البيئة العراقية للتعامل مع المستجدات المناخية وحماية البيئة من خلال ثلاث ابعاد (الاجتماعية والبيئية والاقتصادية) لاستيفاء متطلبات تأكيد خدمة الإفصاح عن غازات الاحتباس والجداريات المهنية لمراقبي الحسابات على وفق الإطار العالمي ونوع وطبيعة المعلومات التي يطلبها أصحاب المصالح وان البيئة العراقية على استعداد لذلك

4-و هدف بحث (Proba & Anupam.2019) بعنوان (Impact of external assurance on corporate climate change disclosure new evidence from Finland الى بيان اثر التأكيد الخارجي على الإفصاح الطوعي عن تغير المناخ للشركات الفنلندية بعينة 228 شركة بين 2008-2015 في البورصة التي أصدرت تقارير الاستدامة ومنها الإفصاح عن غازات الاحتباس على وفق مشروع الإفصاح (CDP) وان لخدمة التأكيد عن هذه التقارير تأثير إيجابي على مستوى الشركات وهناك محددات للإفصاح الطوعي مثل حجم الشركة وعمرها وحجم أصولها وان خدمات التأكيد المقدمة من قبل الشركات العالمية الكبرى تعد محدد لتأكيد الخدمة

5- في حين هدف بحث (Simnet & Nugent -2009) بعنوان (Developing an International Assurance Standard on Green House gas Statement)

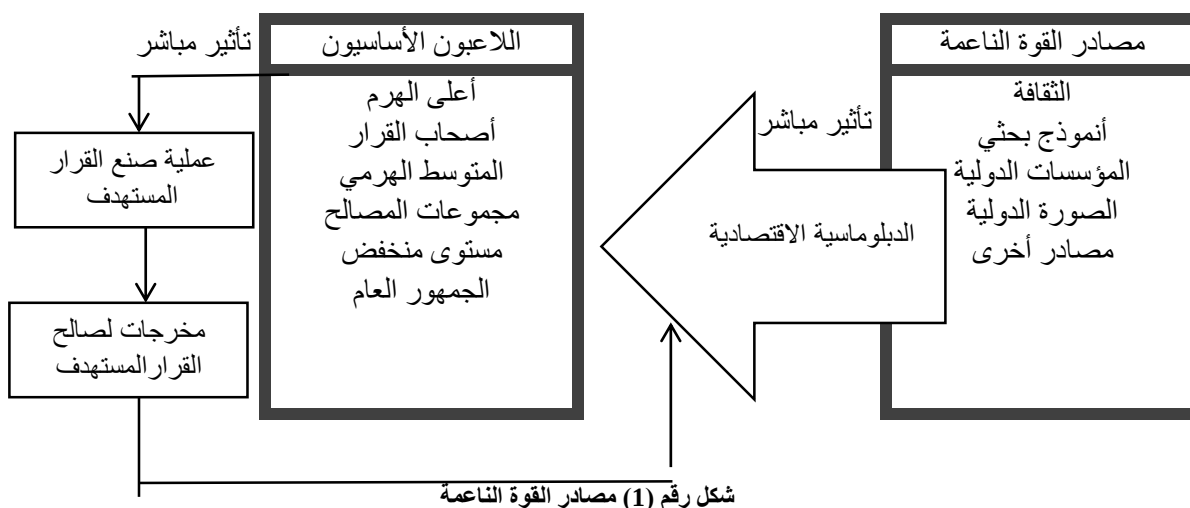
الى استعراض التطورات التي طرأت على أساليب القياس والإفصاحات عن انبعاثات غازات الاحتباس وخدمات التأكيد ذات الصلة التي تضيف مزيد من الثقة عليها وبحاجة الى تطوير معايير المحاسبة والتدقيق كي تتلاءم مع الاحتياجات المتغيرة للبيئة وتوافر الارشادات التي تمنح مراقب الحسابات الخارجي التي القدرة على ابداء الرأي وإعطاء التوكيد المعقول المستقل حول مخاطر الإفصاح وان تكون الارشادات دولية لتسهيل عملية المقارنة وكانت هذه الآراء بداية انطلاق تعديل معيار التدقيق 3410

مما تقدم يتضح ان هناك توجه متزايد واهتمام عالمي في الإفصاح عن الاحتباس الحراري وتطوير الممارسات المحاسبية وتعزيز الإجراءات التدقيقية لضمان الشفافية في الإفصاح والموثوقية في البيانات المالية ويتميز اسهام البحث الحالي بإيجاد دليل التمويل الأخضر المستدام الداعم لاستدامة المناخ على وفق استراتيجية القوة الناعمة الهادفة لتخضير النظام المالي.

المبحث الثاني: تخضير النظام المالي باعتماد القوة الناعمة كاستراتيجية فاعلة

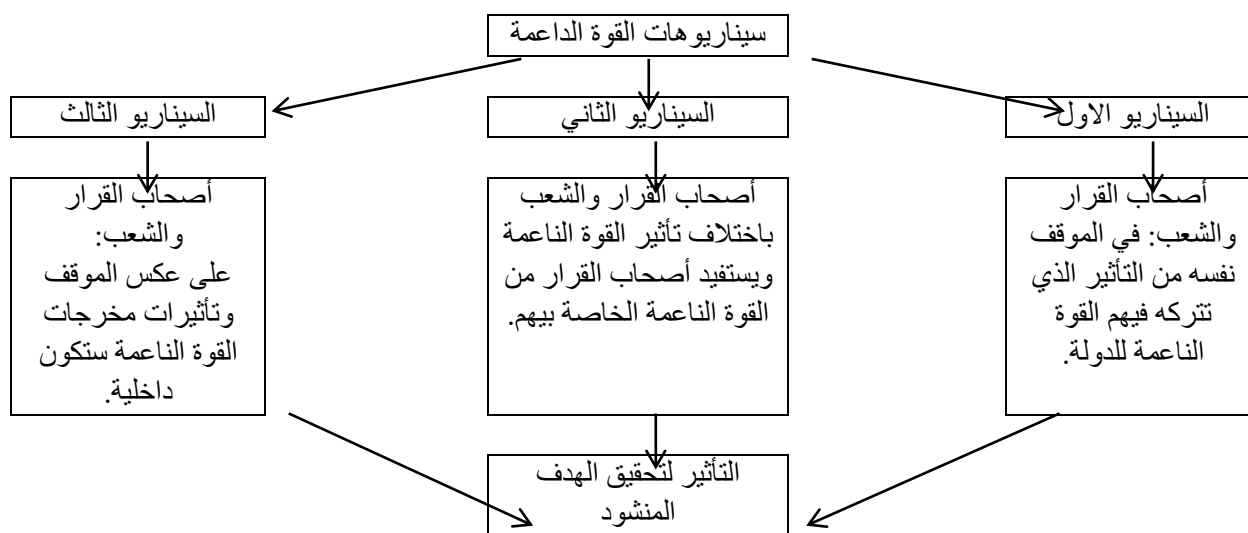
أولاً- ماهية القوة الناعمة: يعد Nye أول من استخدم مصطلح القوة الناعمة اذ صاغ هذا المصطلح في كتابه (ملزمة القيادة) الذي صدر بداية التسعينات من القرن الماضي، وأعاد استخدامه في كتابه (مفارقة القوة الامريكية عام (2002) اذ وضعه كعنوان فرعي في جزء محدود من الكتاب (اربع صفحات) وان كان استخدام المصطلح في اكثر من مكان في كتابه وتوسع في ما بعد في مفهوم القوة الناعمة فوضع كتاباً عام (2004) بعنوان القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسات الدولية بدأ ان الاهتمام الرئيس له في كتابه هو البحث عن طريقة او وسيلة لمساعدة امريكا على مواجهة المحنة التي تمر بها المتمثلة بانحدار قوتها وتضرر صورتها في المسرح الدولي بعد الحروب التي خاضتها. 2009,8-12, NYE) وقدمت تعاريف عدة للقوة الناعمة وبصفة عامة

عرفت بانها (القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج المرجوة) ويشير التعريف الى وجود عدة طرائق رئيسة مؤثرة في سلوك الآخرين: هي اما اجبارهم من خلال التهديدات او اغراؤهم من خلال الحوافز وجعلهم يريدون طوعاً ما تريد) فالقوة الناعمة تستخدم اسلوباً يعتمد على ان الناس تقودهم يد خفيه عندما يتخذون قراراتهم في سوق حرة فإن قراراتهم كثيراً ما تشكلها القوة الناعمة فهي انجذاب غير ملموس يقنعنا بمسايرة اغراض الآخرين من دون تهديدهم او اغرائهم (ناي، 2007: 126) ويمكن تحديد نمط القوة الناعمة بانها القوة التي تعطي الجاذبية لوضع جداول لعمل معين والادوات الرئيسة تتمثل بالقيم الثقافية والسياسات في حين تتمثل السياسات الحكومية بالدبلوماسية العامة والمتعددة الاطراف، وللقوة الناعمة مصادر ثلاث كما يراها (ناي) تتمثل بالثقافة والقيم السياسية والسلوك الاخلاقي، ويرى (Xin et al) ان مصادر القوة الناعمة تتركز بخمس موارد هي: الثقافة والقيم السياسية والا نموذج التنموي الاقتصادي والمؤسسات الدولية والصورة الدولية (2007:8) و يمكن توضيح مصادر القوة الناعمة وعلى وفق متطلبات البحث بالشكل رقم(1)الاتي :



المصدر: أعداد الباحثين بتصرف

وتحديد السيناريوهات التي يمكن أن تعمل بها الدولة لتحقيق المسارات التي تمكنها من الوصول الى المستهدف من خلال آليات القوة الناعمة وبالشكل رقم (2) الاتي



المصدر: أعداد الباحثين بتصرف

مما تقدم يتضح أن استراتيجية القوة الناعمة ينبغي أن لا تقتصر على السيناريو الأول، وأن توظف الأدوات والعناصر الخاصة بالقوة الناعمة من خلال سياسة عامة أو استراتيجية حكومية، وأن استعمال القوة الناعمة كأستراتيجية لجميع الأمور لتحقيق الأهداف المنشودة من خلال القدرة على التأثير بسلوك الآخرين وبمجرى الأحداث من خلال القدرة للحصول على ما يريد الآخرين بالإقناع والاستمالة وليس بالإكراه وتتبع القوة الناعمة من خلال الجاذبية التي تولدها ثقافة الدولة أو حتى سياساتها العامة، ومن خلال ذلك بالإمكان توظيف القوة الناعمة كموجه واستراتيجية فاعلة لدعم تخضير النظام المالي واستمالة المصارف نحو التمويل المستدام.

ثانياً: تخضير النظام المالي المصرفي

يُعد القطاع المالي المصرفي من القطاعات المهمة في دعم التطور المستدام طويل الأمد في التحول إلى الاقتصاد الخالي من انبعاثات الكربون ذو الحياد الكربوني الصافي، إذ أن القطاع المصرفي هو العصب الرئيس في مساعدة تمويل هذا التحول الاقتصادي من خلال قرارات الاستثمار في المنتجات المالية الخضراء من سندات وابتكارات مالية ودعم البحث والتطوير الرامي إلى تخفيف الانبعاثات.

يشير صندوق النقد الدولي (IME) إلى أن الأضرار التي لحقت بالبيئة قاربت (1-3) ترليون دولار أمريكي سنوياً لعام (2020) وإذا استمرت الانبعاثات الغازية على هذا المنوال فسوف تبلغ درجة الاحتباس الحراري مابين (2-3)، (0-5) درجة مئوية بحلول عام 2030. (IMF,2020;1-16). وينعكس هذا على النظام المالي من حيث ضرورة توفير المصارف السيولة اللازمة للاقتصاد وخاصة البلدان التي تركز اقتصادياتها على البنوك وأنشطة الائتلاف التي تهتم قطاع التأمين وأنشطة الأسواق المالية وقيمة الأصول، وقد خلف الكوارث الناتجة عن الانبعاثات الغازية أو (الاحتباس الحراري) كوارث ومخاطر سيولة على القطاع المالي تتمثل بالمخاطر التشغيلية التي تتعرض لها مؤسسات القطاع المالي أما مخاطر السيولة تتمثل بسحب الودائع بسبب حالة الهلع وعدم التأكد التي قد تخلفها الكوارث الطبيعية، فضلاً عن أن بعض المؤسسات المالية قد يظهر فيها تراجع في الاقتراض في فترات الكوارث التي تسببها ارتفاع نسبة الاحتباس الحراري، ومع ارتفاع وتيرة وشدة المخاطر المناخية أصبحت السلطات المعنية بالاستقرار المالي تواجه مخاوف تجاه قدرة القطاع المالي على مواجهته المخاطر المتأثرة من هذه التغيرات. وعلى وفق ذلك قامت شبكة البنوك المركزية والأجهزة الإشرافية المعنية بالنظام المالي الأخضر وهي مجموعة متنامية تضم (42) عضواً على دمج المخاطر المرتبطة بالمناخ في نظم الإشراف ومراقبة الاستقرار المالي (صندوق النقد العربي، 2020: 7-11).

و بالمقارنة بين تكلفة الاحتباس الحراري وتكلفة الانتقال إلى سياسة انخفاض الانبعاثات الغازية فإن تبني سياسات عامة استباقية لصالح الحد من الانبعاثات أقل تكلفة من تحمل نتائج الاحتباس الحراري وأن تكون هذه السياسات منسقة على المستوى الدولي (صندوق النقد العربي، 2020: 19).

لقد اضحى الحد من مخاطر التغيرات المناخية مسألة ملحة للحد من انبعاثات الإلزامات المناخية على جميع الصعد، وقد حققت المؤسسات المالية بعض التحسن بخصوص تخفيض الانبعاثات من خلال استراتيجيات القوة الناعمة.

ثالثاً- القوة الناعمة استراتيجية لتفعيل تخضير النظام المالي

إن استراتيجية القوة الناعمة قادرة على أن تحقق المخرجات التي تريدها أو تناسيها عندما تدفع ادواتها الدولة نحو الاهتمام بالقطاع المصرفي الذي يدعم الاستدامة من خلال التمويل ويمكن إيضاح دور القوة الناعمة بالآتي:

نشر ثقافة الاستدامة لدى الأفراد لكي يسهل على الدولة اعتماد ذلك كقوة ناعمة للمحافظة على البيئة والمناخ والتحول إلى التمويل المستدام يكون بسهولة، فضلاً عن أن للبيئة التي يتم فيها استخدام القوة الناعمة دوراً في الحد من قدراتها أو زيادتها أو تفعيلها (Nye,2010:4)، لذا نجد العديد من الدول ومن خلال تجاربها عملت على تطوير منهجيات متسقة حول (تخضير النظام المالي) من خلال القوة الناعمة بدعوات أصحاب المصالح إلى حماية البيئة إذ قامت الإمارات العربية المتحدة بإصدار المصرف المركزي إلى جانب السلطات الاماراتية الأخرى / 2020 على اعداد المبادئ التوجيهية بشأن (التمويل المستدام) وتعمل هذه المبادئ على تحفيز برنامج الاستدامة من خلال وضع خارطة طريق للمؤسسات المالية الاماراتية لتطوير استراتيجيات تتضمن الممارسات المستدامة في انشطتها التجارية ووضع القرار وإدارة المخاطر. (صندوق النقد الدولي، 2020-7)، فضلاً عن توظيف القوة الناعمة بالمستوى الذي يتم فيه توعية موظفي المصارف بتداعيات تغير المناخ على الاستقرار المالي، عبر دمج مخاطر المناخ في إطار المخاطر المالية بما في ذلك الحوكمة القوية وتقييم المخاطر والعوائد فضلاً عن تقييم ومراقبة واختبار الأجهاد لمخاطر

المناخ في القطاع المالي. وفي اتجاه آخر وضعت تونس عام (2016) الاستراتيجية الوطنية كقوة دافعة للاقتصاد الأخضر بما يتماشى مع اهداف التنمية المستدامة، فضلا عن مشاركتها عام (2017) في القمة الدولية للمناخ الذي نتج عنها إطلاق (شبكة تحضير النظام المالي (Network for Greening the financial system)،

رابعاً:- التمويل المستدام

تعد تحديات التغيرات المناخية في القطاع المالي ، أحد المواضيع التي تحظى باهتمام السلطات الرقابية في مختلف دول العالم ، وأصبح من الممكن للسلطات النقدية والمالية في الدول العربية القيام بدور محوري في تعزيز الانتقال نحو تمويل اخضر ومستدام قائم على اخذ المخاطر البيئية الناجمة عن التغيرات المناخية في الحسبان عند صياغة الاهداف واتخاذ القرارات المالية (صندوق النقد العربي، 2022 ، 1).

شددت اتفاق باريس لعام 2015 بشأن تغير المناخ الذي يركز فيه صناع القرار والمنظمون والممارسون على الاستدامة البيئية ، ولاسيما معالجة ظاهرة الاحتباس الحراري ، اذ تتطلب المادة الثانية من اتفاقية باريس من الموقعين مواعمة تدفقات التمويل مع انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون ، الاحتباس الحراري والتنمية القائمة على اخذ تغير المناخ بعين الاعتبار ، وتهدف اتفاقية تغير المناخ العالمي الرئيسة الى تحديد الدور الحاسم للقطاع المالي في هذا المجال من خلال التمويل المستدام ويشير هذا المصطلح الى الخدمات المالية والمصرفية التي تراعي العناصر البيئية والاجتماعية والحوكمة في القرارات التي تتخذها البنوك لدى منح الائتمان او اتخاذ القرارات الاستثمارية وذلك لتحقيق منفعة مستدامة لكل الاطراف المعنية والمجتمع ككل.

يعد التمويل المستدام جزء من حركة عالمية لنشر مفهوم ((التنمية المستدامة)) يتم توجيهها بشكل اساسي نحو تشكيل دور المؤسسات المالية لتصبح مساهما اساسيا في تحقيق اهداف التنمية المستدامة (اتحاد المصارف العربية ، 2022 ، 1) ، والتمويل مستدام هو اي نوع من انواع الخدمات المالية والادارة المالية التي تدمج المعايير البيئية عند اتخاذ القرارات الاستثمارية (ESG) والاجتماعية والحوكمة.

يشير مفهوم التمويل المستدام الى العملية التي تضع الاعتبارات البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) في الاهتمام عند اتخاذ اي قرارات استثمارية تخص القطاع المالي ، مما يؤدي الى المزيد من الاستثمارات طويلة الاجل في الانشطة والمشاريع الاقتصادية المستدامة وتشمل الاعتبارات البيئية ، التخفيف من تغير المناخ وسبل التكيف معه و البيئة على نطاق اوسع ، اضافة الى التنوع البيولوجي ومنع التلوث والاقتصاد الدائري (منظمة الصحة العالمية ، 2021 ، 11) ، ان دعم التمويل المستدام هو ضمان انتقال تدفقات راس المال الى الشركات والاستثمارات ، والمشاريع والتقنيات التي تساهم في عالم مستدام ، ذو انبعاثات كربونية منخفضة ، ان يتم اتخاذ كل قرار مالي على مستوى الافراد مع الاخذ في الحسبان تغيير المناخ ، وليس فقط على مستوى المؤسسات ، لان تضمين مبادئ وممارسات التمويل المستدام على مستوى الافراد في افعالهم وقراراتهم يقود الى انتقال سلس وبسيط نحو الاستدامة المالية، ويتجاوز المنظور الاوسع للتمويل المستدام مخاطر تغير المناخ ، ففي الواقع لايمكن معالجة حالة الطوارئ المناخية بنجاح دون معالجة الجوانب الاوسع للاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، وتوفير رخاء مشترك على نطاق اوسع للاجيال الحالية والمستقبلية (صندوق النقد الدولي ، 2022 ، 2) والتمويل المستدام في البنوك وفقا لتعريف البنك المركزي المصري ، يعني قيام البنوك بتمويل المشاريع التي تراعي العنصر البيئي بالمجتمع مثل مشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة ، كما يعني التمويل المستدام ايضا قيام البنوك بتمويل المشروعات التي تراعي العنصر الاجتماعي المتمثل في مشروعات الصناعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر والمشروعات ذات العمالة الكثيفة التي تخلق المزيد من فرص العمل (الرقابة المالية العامة .2021. 7)

خامساً: مفهوم البصمة الكربونية (Carbon footprint)

وهي مشتقة من مفهوم البصمة البيئية والاثار البيئي ، وتم الاهتمام به كمفهوم بشكل كبير في تسعينيات القرن العشرين ، وتحسب البصمة الكربونية عادة بالاطنان في السنة الواحدة ، و البصمة الكربونية جزء واحد من البصمة البيئية والكربونية تهتم اكثر بالبيئة لانها تقيس انبعاثات الغازات المسببة للتغير المناخي فقط ، وتعرف ايضا على انها اجمالي الغازات الدفيئة الناتجة عن الانبعاثات الصناعية (footprint) للبصمة الكربونية الخدمية او الشخصية ، وقياسها يكون سعيا للحد من الاثار السلبية لتلك الانبعاثات(CARBON FOOTPRINT STANDARD. 2021.2)

روجت لفكرة البصمة الكربونية الشخصية حملة دعائية كبيرة لشركة الوقود الاحفوري (بي بي) في 2005 وقد صممتها وكالة اوغليفي ، هدفت الحملة الى ابعاد الانتباه عن صناعة الوقود الاحفوري الى المستهلكين الافراد وطلبت من الناس حساب بصماتهم الشخصية ووفرت لهم طرقا حتى "يتبعوا حمية كربونية".

اشتقت هذه الاستراتيجية والتي طبقتها ايضا عدة شركات كبرى في مجال الوقود الاحفوري الكثير من افكارها من حملات اخرى اجرتها صناعة التبغ وصناعة البلاستيك لتضع اللوم على الاثار السلبية لهاتين الصناعتين (تدخين القاصرين ، تلوث اعقاب السجائر ، تلوث البلاستيك) من الشركات القائمة على الصناعة والقائه على خيارات الافراد. وعلى مستوى الاهتمام الدولي أطلقت حكومة المملكة المتحدة مذكرة سياسة المشتريات الخاصة بسياسة المشتريات الصافية الخالية من الكربون 21/06 (PPN 06/21) التي دخلت حيز التنفيذ في نهاية ايلول 2021. وهذا له آثار كبيرة إذا كنت تقدم عطاءات في الحكومة والهيئات ذات الصلة ، والتي تتطلب قياس (البصمة الكربونية لكل شركة) سنوياً أيضاً للوصول إلى صافي صفر كربون بحلول عام 2050. كما أنها تتطلب الافصاح ونشر هذه المعلومات (Net Zero Carbon Procurement policy 2022.)

سادسا: مفهوم الافصاح عن البصمة الكربونية

ان عملية التقييم والافصاح عن بصمة الكربون للشركات اضحى مطلباً لا ترفاً بعد التزام الحكومة البريطانية بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بالمملكة بنسبة (60%) بحلول عام 2050 في مبادرة منها لحل مشكلة الاحتباس العالمي وقد بدأت الشركات الافصاح طوعاً عن انبعاثات الغازات التي تصدرها وحداتها طوعاً لاسباب مثل ادارة المخاطر وترشيد الانفاق وحماية العلامة التجارية وجذب الاستثمارات والمسؤولية الاجتماعية ، واعدت تلك الشركات نفسها من خلال ادلة وضعتها عملية الافصاح عن بصمة الكربون هو امر اساسي في كسب المصداقية فهي تطمئن اصحاب المصالح بالنزاهة والشمولية والشفافية في حسابات بصمة الكربون الخاصة بالشركة فهي تقوم باجراء التقييم بشكل نشط او تضع الاجراءات اللازمة للوقوف على بصمة الكربون لديها بغض النظر عن حجمها او مجالها او الموقع الذي تعمل به لتستطيع الافادة من السيطرة الاضافية والخبرة الزائدة التي توفرها عملية الابلاغ عن بصمة الكربون. ويعد Carbon Disclosure Project (CDP) (مشروع الكشف عن الكربون) وهو منظمة دولية غير ربحية مقرها في المملكة المتحدة واليابان والهند والصين وألمانيا والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية، وتساعد الشركات والمدن في الكشف عن تأثيرها البيئي. ويهدف إلى جعل التقارير البيئية وإدارة المخاطر معياراً تجارياً ، مما يؤدي إلى الإفصاح والرؤية والعمل نحو اقتصاد مستدام في عام 2022 ، اذ كشفت ما يقرب من 20000 منظمة عن معلوماتها البيئية من خلال CDP (www.suppliers.rolls-royce.com)

ويرتبط الافصاح عن الكربون بجميع انواع الشركات وكالاتي: المؤسسات التي تبغ بالفعل عن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري لديهم ضمن البرامج الالزامية والراغبون في توسعة النطاق ليشمل الشركة بشكل عام.

المؤسسات التي تعمل في القطاعات التي ستدخل قريباً في برامج انبعاثات غازات الاحتباس الحراري .
الوحدات الاقتصادية التي تبغ عن البصمة الكربونية بشكل طوعي للتوافق مع مشروع الافصاح عن الكربون.
المشروعات الصغيرة او المتوسطة الحجم التي تبحث عن خطوة اولى نحو ترقية اسهاماتها البيئية.

<http://unfccc.int/resource/docs/convkp/kpeng..>

ان المنافع التي تتأتى من الافصاح عن البصمة الكربونية للشركات تسهم في الاتي:

- 1- الاستعداد للتشريعات القانونية الدولية والمحلية في خفض الكربون
- 2- ادارة المخاطر المتعلقة بالكربون وتحديد المناطق التي تحتاج الى تطوير .
- 3- الارتقاء بالفاعلية وترشيد الانفاق من خلال الاستهلاك المرشد للطاقة .
- 4- تحقيق المصداقية من خلال المسؤولية البيئية.
- 5- تحفيز واشراك الموارد البشرية العاملة من خلال دمجهم في خطط خفض الكربون.
- 6- ادارة المخاطر المتعلقة بالسمعة : يوفر الطمانينة ان الشركة تراعي جميع انواع العمليات والانبعاثات
- 7- جذب الاستثمارات: توفير المعلومات الموثوقة للأسواق المالية وشركات التأمين يعمل على تقوية سمعة الشركة مما يؤدي الى امكانية اكبر في الحصول على رؤوس الاموال من خلال الاعداد المتزايدة لمؤشرات السوق مثل FTSE4Good و DJSI التنافسية المستدامة ومن اثبات ان الشركة تأخذ قضية التأثير البيئي على محمل الجد وانها تهتم بها بشكل كبير من خلال افصاحها عن تقارير البصمة الكربونية.
- 8- تحييد الكربون : تدقيق بصمة الكربون الخاصة بالشركة بشكل مستقل بدعم بشكل اساسي الافصاحات المقدمة بمحايدة الكربون من خلال الحساب المؤكد القائم على الممارسات المثلى مما يضمن سير الشركة نحو ايجاد البرامج لتحقيق فاعلية وعدم شراء كمية اكبر من رصيد معادلة الكربون بشكل زائد لتحقيق محايدة الكربون.

9- الحماية المستقبلية للشركة وتأكيد امتثالها للقوانين والتعليمات وتلبية متطلبات الحياض الكربوني ، ويكون الاتجاه المستقبلي نحو الالتزام المشروط لا الطوعية الكيفية.

سابعاً - الجهات الدولية ذات الصلة بالتمويل المستدام

تعددت الجهات التي تهتم بالتمويل المستدام بحكم أهميتها وكالاتي:

1- مركز الشمول المالي: يركز على التمويل الشامل من أجل تعزيز الانظمة المالية الشاملة لذوي الدخل المتحقق في جميع انحاء العالم ويرمز له (CFI) Center for Financial Inclusion www.CFI.org.

2- مؤسسة التمويل الدولية (International Finance Corporation (IFC هي احد اعضاء مجموعة البنك الدولي اكبر مؤسسة ائتمانية تركز على دعم وتنمية البلدان النامية ، وقد انشئت عام 1956 www.IFC.org

3- المنظمة الاوربية للتنمية المستدامة (EOSD) European Organization For Sustainable Development

تضم 35 دولة ممثلة من قبل الهيئات الرقابية للقطاع المالي واتحادات البنوك والجهات المعنية بالتنمية المستدامة والمجال البيئي مقرها المانيا ، وتم انشائها طبقاً لقوانين الاتحاد الاوربي للعمل على تطبيق استراتيجيات الاتحاد للتنمية المستدامة ، كما يندرج تحت اختصاصها تطوير السياسات ، اعداد المبادرات ، تصميم برامج التدريب وتبادل الخبرات بين الدول الاعضاء. www.EOSD.org

4- شبكة الاستدامة المصرفية (SBN) Sustainable Banking Network هي شبكة منبثقة من مؤسسة التمويل الدولية IFC وتضم 38 دولة ممثلة من قبل الهيئات الرقابية للقطاع المالي بها واتحادات البنوك بالاسواق الناشئة التي تلزم بتطوير التمويل المستدام بما يتماشى مع الممارسات الدولية وتعد اهم جهة دولية معنية باعداد السياسات الخاصة بالتمويل المستدام . (البنك المركزي العراقي عضو منذ عام 2019) ، مقرها واشنطن – الولايات المتحدة الامريكية.

5- شبكة النظام المالي الأخضر (NGFS) Network of Greening Financial system تضم 42 دولة ممثلة من قبل الهيئات الرقابية للقطاع المالي بها واتحادات البنوك ويتم من خلالها تبادل الخبرات ومناقشة افضل الممارسات الدولية المطبقة في مجال حماية البيئة ومواجهة تغيير المناخ ويقوم البنك المركزي الفرنسي بباريس بالاعمال التنسيقية للشبكة. <https://www.ngfs.net/en>

6- التحالف الدولي للشمول المالي (AFI) Alliance for Financial inclusion هي المنظمة العالمية الرائدة في مجال دعم الشمول المالي ، ومقرها مدينة كولالمبور – ماليزيا وتضم صانعي سياسات الشمول المالي في اكثر من 95 دولة بهدف تبادل الخبرات وافضل الممارسات الدولية في مجال تعزيز الشمول المالي (البنك المركزي عضو منذ عام 2013) ويرأس محافظ البنك المركزي المصري مجلس ادارة التحالف بدورته الحالية ، كما انشا التحالف في عام 2019 مجموعة العمل المتخصصة في التمويل الاخضر الشامل والمستدام (Inclusive Green Finance Working Group). <https://www.afi-global.org>

المبحث الثالث – الجانب التطبيقي

دليل مقترح للتمويل المالي المستدام

نظراً لعدم وجود التعليمات الارشادية بخصوص التمويل المستدام لتحقيق الحياض الكربوني يقترح الباحثون الاطر الاستراتيجية لهذا التمويل والموارد اللازمة والجهات المساهمة في التمويل من خلال اقتراح المبادئ الارشادية والتي تتضمن التالي :-

اولاً- متطلبات بناء نظام مصرفي داعم للتمويل المستدام

الرؤية المستقبلية هي دعم الاستقرار المالي والمصرفي وتحقيق اهداف التنمية المستدامة وتحقيق الحياض الكربوني وان الدوافع الموجبة لبناء دليل للتمويل المستدام هو البرنامج الحكومي وتوجهات الدولة فضلاً عن دخول العراق للاتفاقيات الدولية وهشاشة الموقع التنافسي للعراق مقارنة بدول العالم.

الاهمية على مستوى القطاع المصرفي وعلى مستوى البلد:

الاهمية على مستوى القطاع المصرفي : ترجمة توجيهات البنك المركزي في تحقيق مفهوم التمويل المستدام والذي يدعم الاستقرار المالي والمصرفي وتحقيق التنمية المستدامة. وكسب التمويل المستدام من الهيئات التمويلية الدولية اما الاهمية على مستوى البلد: فتكون بالامتثال الى المعاهدة الدولية التي انضم اليها العراق معاهدة المناخ فضلا عن تحسين البيئة العراقية

ثانيا - المرتكزات المعرفية للتمويل المستدام المصرفي في البيئة العراقية

1: المفاهيم

ا. مفهوم التمويل المستدام : هو التمويل الهادف الى دعم الانشطة البيئية والاجتماعية والحوكمة في رؤية وخطط المصارف عند منح الائتمان او قراراته الاستثمارية او اصدار ادوات مستدامة او ابتكار ادوات مالية مستدامة.

ب. الادوات المالية المستدامة :- وهي الادوات التي تصدرها المصارف بكافة اشكالها ومسمياتها الا انها تشترك بهدف دعم التمويل المستدام.

ج . مؤشر سوق العراق للاوراق المالية للاستدامة المناخية:- اقترح مؤشر للاستدامة يتضمن مجموعة من المؤشرات الرئيسية والفرعية للافصاح عن الاستدامة المناخية.

د. الحياد المناخي (Carbon neutrality):- وهو خفض انبعاثات الكربون الى اقصى حده والحصول على صافي انبعاثات كربون عن طريق موازنة كمية مقاسة من الكربون مع كمية من الكربون تم عزلها وتحقيق ذلك بسبل عديدة وبرزها التحول الى الاقتصاد الاخضر والمشاريع الصديقة للبيئة.

و. السبل الكفيلة بالوصول الى الحياد الكربوني :- من خلال التخفيض الطوعي لانبعاثات الكربون في مختلف القطاعات.

2: اهمية التمويل المستدام لدعم الحياد الكربوني:

ان التمويل المستدام له اهمية كبيرة في تحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي وان التمويل الذي يحقق تخفيض المخاطر الناجمة عن الانبعاثات يمكن ايجازها بالاتي:

أ- المخاطر المالية الناجمة عن التغيرات المناخية

والتي تتعلق بإمكانية القطاع المؤسسي المالي والمصرفي من تحمل التكاليف الاقتصادية والخسائر المالية الناتجة عن تزايد العوامل المؤدية الى مخاطر التغيير المناخي والتي يمكن ان نطلق عليها العوامل الدافعة للمخاطر المادية كما قد يتحمل القطاع المالي مخاطر غير مادية قد تكون السبل الكفيلة بتقليل الانبعاثات والتحول نحو الحيدود الكربوني او الانبعاثات الصفرية ، ويمكن ان تقسم هذه المخاطر الى:-

مخاطر المالية والمادية مخاطر التحول ومخاطر السمعة و مخاطر البيئة

ثالثا : مكونات ابعاد التمويل المستدام

هو كل مايتعلق بالبيئة وخصوصا الانبعاثات الكربونية او مايسمى بالاحتباس الحراري واعتماد الطاقة المتجددة ويشمل:-

1- البعد البيئي الدفيئ: كل مايتعلق بالبيئة مثل تغير المناخ الانبعاثات الغازات والكربون وتلوث الماء والهواء والاحتباس الحراري.

2- البعد الاجتماعي الدفيئ: ويشمل العوامل التي لها تأثيرات اجتماعية كتوفير فرصة العمل وتحسين الظروف المعاشية والاهتمام ب المستدامة والتخطيط المستدام وحقوق الموارد البشرية

3- البعد الحوكمي الدفيئ: وكل مايتعلق بالجانب المؤسسي كاجاد لجنة الحوكمة الدفينة وتعليمات تخص مجلس الادارة وعدد اجتماعاته وعدد اعضاءه وحقوق المساهمين.

رابعا: المبادئ الرئيسية للتمويل المستدام

يرتكز الدليل المقترح على مجموعة من المبادئ ويقترح الباحثون المبادئ التالية

المبدأ الاول الجدارات المهنية للعاملين في المصارف:-

تعزيز الجدارات المهنية للعاملين في المصارف من حيث بناء القدرات التمكينية في بناء الاستراتيجيات الداعمة للاستدامة وتدريب العاملين في المصارف على تطبيق الاسس الاسترشادية للمبادرات والافصاح عن الانبعاثات ومجالات المسؤولية البيئية مع الاهتمام بدعم العاملين للحصول على الشهادات المهنية الدولية بخصوص التعامل مع الانبعاثات(مختص بالافصاح البيئي)

المبدأ الثاني : تحديد اسس التمويل المستدام

من خلال خطوات جادة تتحقق بالاتي :

1- الدعائم المحفزة على عملية التمويل المستدام في كافة أنشطة المصرف واجاد الجهات الداعمة لذلك .

- 2- تشجيع المبادرات الداعمة للمناخ وتقديم التسهيلات المصرفية للمصارف الاهلية التي تمول المشاريع الناشئة وبفوائد مخفضة او قروض حسنة.
- 3- الاستثمار في المشاريع الصديقة للبيئة وذات الحيويد الكربوني الصفري ، وتطوير اسواق لتسجير الكربون.
- 4- اصدار الادوات المالية الخضراء وتشجيع راس المال الجريء للمشاريع ذات الانبعاثات الصفرية.
- 5- مد اواصر التعاون في مجال التمويل المستدام والتعاون مع الجهات الدولية كمؤسسة التمويل الدولية (IFC) ، و (EOSD) و (SBN) و (AFI) و (CFI).
- 6- تخضير النظام المالي المصرفي.
- 7- الاعتماد على المعايير الدولية في التمويل المستدام من خلال المبادئ الصادرة من لدن الامم المتحدة للبيئة والهادفة الى نظام مصرفي مستدام والتي يمكن توظيفها في البيئة المصرفية العراقية:-
- الشفافية والمساءلة من حيث اعتماد مؤشر للشفافية والافصاح والالتزام بالافصاح عن الانبعاثات في التقارير المالية للمصارف والحدود المسموح بها لهذه الانبعاثات
- التوافقية مع استراتيجيات البنك المركزي العراقي بخصوص الاهتمام بالبيئة وبنود اتفاقية باريس .
- التقييم الخارجي من قبل البنك المركزي العراقي للمبادرات المناخية التي تطلقها المصارف .
- المبدأ الثالث : الادوات المالية والمشتقات المالية للاستدامة
- اعتماد التكنولوجيا المالية الخضراء GREEN FIN TICH من خلال اعتماد تقنيات خضراء في توافر الخدمات المصرفية فضلا عن اعتماد ادوات مالية خضراء كالاسهم والسندات الخضراء وابتكار ادوات اخرى وفق رؤية المصرف لتحقيق التمويل المستدام .
- المبدأ الرابع : ادارة مخاطر الحيايد الكربوني
- مجال الاستراتيجية والتخطيط والتصورات اللازمة لتقييم المخاطر والقياس المحاسبي للاحتباس واختبارات الضغط المناخي فضلا عن المقاييس المعتمدة لقياس تقدم المصارف نحو دمج المخاطر المناخية والبيئية في اعمالها والافصاح عن ذلك والذي تقصد به استخدام المصارف اساليب وطرائق مختلفة لتقييم مدى قدرة المصارف على مواجهة المخاطر في ظل ظروف سلبية وقياس تأثير هذه المخاطر على مجموعة من المؤشرات المالية للمصرف اي هي القدرة التي يمتلكها المصرف لمواجهة الصدمات الاقتصادية والمالية وتعد هذه من السياسات الاحترازية وعلى وفق اطر اختبارات الاوضاع الضاغطة الصادرة عن بازل (III) و (IV) ونورد مايتلائم مع تغيرات المناخ والحيود الكربوني:-
- 1- تحديد اطر اختبارات الاوضاع الضاغطة للحيود الكربوني بشكل محدد واساليب موضوعية.
- 2- اعتماد اختبارات الاوضاع الضاغطة كأداة لادارة المخاطر واخذها بعين الاعتبار عند بناء نماذج الاعمال.
- 3- اجراءات اختبارات الضغط الجزئية والكلية للمخاطر (المادية والسمعة والبيئية) والمخاطر ذات العلاقة.
- 4- الموارد تكون كافية لتلبية متطلبات اختبارات الاوضاع الضاغطة فضلا عن وجود قاعدة بيانات بخصوص اسعار الكربون
- 5- المراجعة المنتظمة لنماذج ومنهجيات اختبارات الضغط .
- 6- اعتماد اختبارات الضاغطة كاساس في ادارة الرقابة على الجهاز الرقابي المصرفي بخصوص الاهتمام وتلبية المتطلبات الدولية لتغيرات المناخ والحد من الانبعاثات .
- والاعتماد على ماقدمته بازل من ارشادات حول اختبارات الضغط يمكن الاستعانة بفرضيات ممكن استخدامها في اختبارات الاوضاع الضاغطة للقطاع المصرفي لقياس المخاطر المادية ومخاطر الانتقال (تغيرات المناخ)
- المبدأ الخامس : الحوكمة الدفينة:
- التزام المصارف بمبادئ الحوكمة المؤسسية مع الاهتمام بالجزء المتعلق بالانبعاثات والاحتباس الحراري واصدار دليل الحوكمة الدفينة للمشاركة في مراقبة وإدارة البيئة والموارد الطبيعية وتأثير الأنشطة في القطاع المصرفي والصناعي وبقية القطاعات في البيئة .
- المبدأ السادس : الافصاح عن تقارير البصمة الكربونية لتحقيق الحيايد الكربوني في القطاع المصرفي العراقي
- تحديد التقارير الرئيسية التي يصدرها المصرف بشكل عام متعلق بالافصاح عن الانبعاثات والحيايد الكربوني وان يتم فرض رقابة البنك المركزي العراقي عليها.
- ان تقارير الافصاح عن تقارير البصمة الكربونية هي تقارير تفصح عن مؤشر قياس معدلات انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، ان الهدف من اصدار هذه التقارير هو لتحديد نسب الانبعاثات الضارة التي تسببها المصارف والشركات نفسها ، وماهية الاجراءات اللازمة والخطط المتخذة من قبل ادارة المصرف لفحص هذه النسب والحد من الاثار السلبية لها على البيئة والمناخ للوصول الى الحيويد الكربوني (الصفري) كما حددته اتفاقية باريس للمناخ وعلى وفق الدليل المقترح للتمويل المستدام لانشطة المصارف الممولة للشركات ذات الانبعاثات الفازية والمبادئ الارشادية المقترحة فان اعداد التقارير هي الجزء الاهم لهذه المبادئ هو (اعداد تقارير البصمة الكربونية) ويتم ذلك من خلال الاتي:

1- الجانب التنظيمي في اعداد التقارير والمتضمنة الانشطة التمويلية المستدامة

ان الهدف من اعداد هذه التقارير هو لمتابعة ارشادات التمويل المستدام وان هذه التقارير الزامية للدول التي دخلت في اتفاقية باريس للمناخ وتعهدها بتحقيق الحياد الكربوني ويتم اصداره لفترة زمنية (12) شهرا من قبل المصرف.

2- طبيعة الافصاح ومكوناته:- تتضمن المعلومات المتاحة في تقرير البصمة الكربونية عن أنشطة المصارف المتعلقة بالاستدامة وماهي الخطوات التي تم تحقيقها في سبيل التوصل الى الحياد الكربوني ، فضلا عن تقديم تأكيد وفق معيار (3410) المعدل بخصوص المعلومات الواردة فيه، وعلى وفق المبادئ الاسترشادية المقدمة سيتم اعداد تقارير الافصاح عن البصمة الكربونية من خلال الاستعانة بمؤشر ريفينيتيف (Refinitiv) والذي اطلقته شركة (Refinitiv) وهي واحدة من اكبر الشركات العالمية المزودة للمعلومات البيئية والانبعاثات فضلا عن توفير منصات تداول الكترونية تربط الاسواق المالية في العالم كما تعمل في مجال تقديم الخدمات المالية وادارة الاستثمار وادارة المخاطر ، حيث يقدم هذا المؤشر معيارا مبتكرا لقياس ممارسات الحياد الكربوني.

وناتي اهمية المؤشر كونه يقدم مؤشرا ومعيارا مبتكرا لقياس ممارسات حوكمة الشركات والاستدامة التي تعنى بالاسهامات البيئية والاجتماعية في الشركات المدرجة في الاسواق ويوفر البيانات والمعلومات اللازمة للمستثمرين الراغبين في تخصيص راس المال والاستثمار في الشركات التي تستثمر في الانشطة التي تهتم بتطبيقات الحوكمة وبفضايا الحفاظ على البيئة وتهتم بها في ادارة اعمالها في ضوء اهمية تصاعد هذه المعلومات والبيانات والتحليلات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات ، (الموقع الرسمي لبورصة عمان 2023).

والاستعانة بمؤشر اداء تغير المناخ الصادر عن منظمة (غيرمانوس) المنظمة الدولية لشبكة العمل المناخي والمعهد الجديد للمناخ اذ يعمل المؤشر على تقييم قدرات الدول على ادارة التغيير ويركز بنحو خاص على اهداف التنمية المستدامة ومستقبل الجاهزية المناخية حيث يتمحور حول ثلاث ركائز للقدرة تتمثل في الحكومة والشركات والافراد والمجتمع ويحتوي على 150 متغير ، وعليه يمكن اعداد مؤشر الحياد الكربوني وكالاتي:

المؤشر المقترح لافصاح المصارف عن البصمة الكربونية للاستجابة للحياد الكربوني

متطلبات عامة لجميع المصارف

1- الافصاح عن الامتثال لمتطلبات الاهتمام بالجدارات المهنية للموارد البشرية في تعزيز مصارفهم بتطبيق التمويل المستدام:
 أ. الخطط التدريبية والبرامج المعدة من قبل المصرف للاستدامة المصرفية للموارد البشرية بخصوص التمويل المستدام
 ب. التواصل المعرفي بخصوص الممارسات المحاسبية عن التوسع بالافصاح عن الاحتباس الحراري وتضمينها في البرامج التدريبية للمحاسبين والمدققين في المصارف.

2- الافصاح عن نسبة دمج العناصر البيئية والاجتماعية والمؤسسية عند تطبيق التمويل المستدام في المصرف
 أ. الاستراتيجيات المعمول بها لتعزيز التمويل المستدام واضحة ومفهومة ودمجه ضمن الرؤى المستقبلية.
 ب. انشاء لجنة ادارة التمويل المستدام ومخاطر الاستدامة.

ج. حدود المخاطر البئية عموما ومخاطر الكربون خصوصا وفق المعايير الدولية المفصح عنها.
 د. الافصاح عن انواع المخاطر المرتبطة بالمناخ.

3- الافصاح المعزز للحياد الكربوني

أ. الدليل المتاح في المصرف بخصوص الحياد الكربوني والذي يتضمن البصمة الكربونية لالاعمال واسواق الكربون والافصاح عن هذه النسب.

ب. الافصاح عن المنجزات التي قام بها المصرف في اصدار سندات او اي مبتكرات مالية بخصوص الاستجابة للحيود الكربوني.

ج. حسابات البصمة الكربونية لاعمال المصرف محددة وفق جداول معدة وفقا للمعايير الدولية.

د. يتم تدقيق وتأكيد تقارير البصمة الكربونية من قبل مراقب حسابات خارجي.

هـ. للمصرف قاعدة بيانات محدثة شهريا في السوق العالمي GDP

و. للمصرف ارتباطات رسمية مع اسواق الكربون ويتم التنظيم من خلالها التداول اليومي لمشتقات الكربون وادواته.

ح. عدد المبادرات التي قام بها المصرف للاستجابة للحيود الكربوني وفقا للبروتوكولات الدولية واتفاقيات الامم المتحدة للمناخ IPCC والاستراتيجية الوطنية للمناخ.

ط. تقدم المصارف جردا لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري نتيجة الانشطة التي يقوم بها المصرف داخليا وخارجيا ، وفق قياس الانبعاثات والافصاح عنها والتحقق منها (MRV).

- ي. للمصرف دليل حوكمة المناخ ويفصح عن المؤشرات التي التزم بها وفق الدليل .
ك. وجود تقييم سنوي للسياسات المناخية وفق مؤشرات اداء ومعايرة موضوعة للحياد الكربوني من قبل البنك المركزي
4- الافصاح عن استراتيجيات التمويل المستدام المستجيب للحيود الكربوني في المصرف.
أ. تمويل نفقات البحث والتطوير المرتبطة بالطاقة النظيفة .
ب. منح قروض صفرية الفائدة للباحثين البيئيين.
ج. إيجاد استثمارات من قبل المصرف في مشاريع مصادر الطاقة النظيفة وتتضمن:-
1- الصكوك والسندات الخضراء
2 – ادوات التمويل المستدام للديون الخضراء الاجتماعية.
3 – المشتقات المالية المستدامة.
4 – مشاريع احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه.
هـ. وجود ادوات تمويل خاصة بالمصرف لتمكين مشاريع الاستدامة والصغيرة والمتوسطة الحجم
5- الافصاح عن المؤشرات البيئية (Index) في السوق المالي الذي يتداول المصرف اسهمه فيه
أ. المؤشر العالمي للمخاطر المناخية (GCRI) ب. مؤشر الصحة البيئية. ج. مؤشر التوظيف الاجتماعي
من السابق يتضح ان الباحثين قد صمموا دليلا للتمويل المستدام للقطاع المصرفي

الاستنتاجات والتوصيات

اولا- الاستنتاجات

- 1- تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالتغير المناخي محليا لتتناغم مع الاهتمامات العالمية بحكم ان العراق أصبح أحد أطراف معاهدة باريس للمناخ وعلية التزامات امام العالم لتخفيض انبعاثاته الغازية لتحقيق الحياد الصفري.
- 2- استراتيجية القوة الناعمة بانها القوة التي تعطي الجاذبية لوضع جداول لعمل معين والادوات الرئيسة تتمثل بالقيم الثقافية والسياسات في حين تتمثل السياسات الحكومية بالدبلوماسية العامة والمتعددة الأطراف.
- 3- الحاجة الى ارشادات تفصيلية بأطر عامة ومبادئ وفروض اوجبت وجود الدليل المقترح للاستدامة.
- الدول التي التزمت كأطراف في اتفاقية باريس للمناخ عملت بخطوات حثيثة لتحقيق الحياد الكربوني.

ثانيا- التوصيات

خرج البحث بجملة من التوصيات ابرزها

- 1- اعتماد القوة الناعمة كركيزة لتحقيق اهداف الاستدامة وخصوصا فيما يتعلق بالحياد الكربوني من خلال دفع الحكومة الافراد باتجاه تحقيق الهدف الاسمي الحياد الكربوني .
- 2- اعتماد الدليل الاسترشادي المقترح ذو الصلة بالتمويل المستدام .
- 3- بذل البنك المركزي العراقي الجهود الكفيلة بتقييم مبادرة تمويل مشاريع توليد الطاقة الكهربائية من المصادر المتجددة ووضع المقترحات للتحسين .
- 4- رفد المكتبة العراقية ببحوث متعلقة بالحياد الكربوني قياسا وافصاحا.

المصادر

1. CARBON FOOTPRINT STANDARD enhance your brands, products & services via Quality Assurance Standard approved carbon offsetting.
2. Energy Savings Opportunity Scheme (ESOS), 2021 Streamlined Energy & Carbon Reporting (SECR), TCFD & Net Zero Carbon Procurement
3. KYOTO PROTOCOL TO THE UNITED NATIONS FRAMEWORK CONVENTION ON CLIMATE CHANGE <http://unfccc.int/resource/docs/convkp/kpeng>
4. Propal.Dutta and Dutta, Anupams ,2020. (Impact of external assurance on corporate climate change disclosure new evidence from Finland.Jornal of ApplliedAccounting Research Vol. ahead -of- Print No. ahead.

5. Publications of the Union of Arab Banks (The importance of sustainable finance and triple governance for sustainability). 2022
6. Publications of the World Health Organization 2021- Climate Sustainability Official Website CARBOON FOOTPRINT STANDARD. Product Carbon Footprint standards: which one to choose 2022.
7. Second: - Publications
8. Simnett, Roger & Nugent Michael (2009) Developing an International Assurance Standard on Green House gas Statement, Accounting Horizons, Dec. 2009
9. The Arab Monetary Fund, 2022. Responsible and Sustainable Finance <https://www.amf.org.ae/sustainable-finance>
10. The Egyptian General Financial Supervision General Publications - Sustainable Finance - 2021 <https://fra.gov.eg/>
11. Yaqoub, Ibtihaj Ismail and Talal Al-Jajawi (2022) Adopting the amended 3410 Standard in the Iraqi Environment: Need and Benefits in the Oil Sector 2022. The Second Scientific and Professional Conference on International Auditing Standards and Their Impact on the Iraqi Business Environment, Iraqi Accountants and Auditors Association
12. Yaqoub, Ibtihaj Ismail, Talal Muhammad Ali Al-Jajawi, and Karar Jawad (2022) The Three Dimensions of the Quality of Assurance Services on Greenhouse Gas Emissions - A Survey Study in the Ethnic Environment - Al-Turath University College Conference
13. Yaqoub, Ibtihaj Ismail and Enas Al-Qaisi (2020) Towards Building an Indicator for Disclosure of Greenhouse Gases in the Iraqi Stock Exchange, an Experimental Study). Journal of the College of Baghdad for Economic Sciences. Special Issue